مساحة خضراء

لماذا توقفت «صيف» الثقافية عن الصدور؟!

فؤاد عبدالقادر

■ أسفت أشد الأسف على توقُّف مجلة «صيف» الشهرية لناشرها ورئيس تحريرها العزيز والقلم الجميل الصديق/ محمود ياسين، كانت مجلة ثقافية أدبية رصينة، وجهداً كبيراً وإبداعاً رائعاً لأقلام متمكنة مما تكتب.

«صيف» مجلة كنت تقرأ فيها الثقافة العالمية من آداب وفنون ونصوص مترجمة لكُتَّاب كبار.. ودراسات إنسانية قمة في روعتها وعطائها.. جميلة في اختيار مادتها حتى الملطية منها، وإخراج فني متميز.. خسارة للثقافة أن تتوقف «صيف» عن الصدور.. وأنا أعتقد أن الجانب المادي كان سبباً رئيسياً في تعثرها وتوقفها.. وكان بالإمكان أن يتم دعمها من أي جهة حكومية مثل الإعلام أو الثقافة.. لكن دون التدخُّل في نشاطها، فقط تلعب دور الاستشارية.. وأنا أعتقد أن الأستاذ/ محمود ولد ياسين لن يمانع!

حرام أن تتوقف المجلة الناجحة بسبب المادة.. لو حاولنا أن نقارن بينها وبين المجلات الصادرة عن الجهات الثقافية.. فلا مجال للمقارنة.

كم صحيفة أو مجلة تصدر وتصرف عليها عشرات الآلاف من الريالات أسبوعياً وتُطبع مثلاً عشرين ألف نسخة.. يرجع منها من السوق ثلاثون ألف نسخة ولا تسترجع خسارتها المادية.

صحف لا تُقرأ.. ولا تقوم بأي دور ثقافي أو أدبي.. ومع ذلك ظللنا نتكعفها أسبوعياً.

أكرر خسارة أن تتوقف «صيف» المجلة الرائعة وأتمنى على الصديق العزيز/ محمود أن يعيد إصدارها وأن يجد من يموّلها له أو يشاركه إصدارها.

المسرح اليمني.. حمل كاذب أم ولادة متعسرة

■ وصفه المخرج والممثل المسرحي صلاح عبدون بقوله : « المسرح اليمني يتيم الأبوين « .. وقد كان هذا الوصف مطابقا للحالة التي يعيشها المسرح اليمني – إن حاز لنا أن نسميه مسرحاً – إذ أنه ، أي المسرح اليمني ، يعيش أزمة مزمنة أدَّت إلى حالة مسيطرة من الضعف والركود بل والتدهور .

وممّا يؤسف له أن الجميع مدرك لهذه المرحلة العصيبة التي تمر بها الحركة المسرحية في بلادنا ، ومع ذلك لم يُلحظ أي تحرك من قبل أية جهة – حكومية أو غير حكومية – لانتشال المسرح اليمني من عثرته التي طال عليها الأمد ، وتحريره من القيود التي تكبله ، لينطلق مؤدياً دوره الهام في حياة المجتمع ، فكما يقال « أعطني مسرحاً أعطك أمة «.

فالمسرح عمل هادف يلامس مشاعر وهموم الأفراد ، ويتبنى قضاياهم واتجاهاتهم ، ويعبر عن احتياجاتهم .. وهو – في رأيي – لا يقل أهمية عن الجامعة في تشكيل الوعي الجماهيري ، وفي التنوير الفكري والثقافي للمجتمع.

وإذا ما حاولنا تقصي الأسباب والعوامل التي حالت دون تقدم المسرح في بلادنا ، بل وجعلته يتراجع القهقرى وينكص على عقبيه ، كما يقول المثل الشعبي « العام أكبر من هذه السنة « فسنجد أن هناك جملة من الصعوبات والعراقيل التي تكالبت عليه حتى أودت به إلى هذه الحالة المؤسفة .. وسأحاول في هذه السطور إيجازاً استعراض بعض من هذه الصعوبات والإشكاليات :

أولاً : عدم تفاعل المسرح مع المجتمع اليمني ضمن حيث عكس الهموم العامة المسيطرة على المجتمع والتعبير عنها إذ أن المسرح في بلادنا –على شحته – لم يقدم للجمهور مادة قادرة على خلق تفاعل بينه وبين الجمهور .. لم يقدم عرضاً لمشاكلهم ويطرح حلولاً لها فيكون هناك تمثيل لهذا المجتمع وتمثُّل لهمومه وتطلعاته ، بحيث يصبح متنفساً للناس ومنبراً يبرز قضاياهم ومواقفهم ورؤاهم وحاجاتهم .

والمجتمع اليمني لم يعرف المسرح إلا في فترة متأخرة ، وذلك نتيجة لحالة العزلة التي كانت تعيشها اليمن في ظل الحكم الإمامي المنكفئ والمنغلق على نفسه . على أن الأشقاء في ما كان يسمى بجنوب اليمن – وخاصة في عدن – كانوا أوفر حظاً من إخوانهم في سائر اليمن من حيث تعرفهم على المسرح ، إذ تأسس أول مسرح في عدن وتشكلت أول فرقة مسرحية عام 1910م ، بينما لم يعرف اليمنيون في الشمال المسرح إلا بعد ثورة 26 سبتمبر الخالدة.

ونظراً لقرب عهد المجتمع اليمني بالمسرح في الشمال ، وركود المسرح في الجنوب ،وارتهانه للنظام الحاكم آنذاك ، إضافة إلى أن ما أنتج على قلته لم يكن ليلبي احتياجات المجتمع ويلا مس همومه وقضاياه ..نظراً لذلك ، ظل هذا الفن بعيداً عن المجتمع ، كما أنه لم يؤسس لنفسه ليكون ابناً لهذا المجتمع ، ووجهاً آخر له .

ثانياً : المسرح بحد ذاته عمل إبداعي هادف ومؤثر وقوي ومعقد في نفس الوقت إذ أنه عبارة عن إعادة تشكيل للعالم ، تمر بمرحلتين فنيتين إبداعيتين .. أولاهما المرحلة الكتابية – إن جاز لنا تسميتها بهذا الاسم – وهذه مهمة الكاتب المسرحي الذي لابد أن يكون واعياً بكل ما يدور حوله ، سواءٍ في مجتمعه أم في المجتمعات الأخرى ، وان يكون مثقفاً واسع الاطلاع – إن لم نقل موسوعياً في ثقافته ، إذ أن العمل المسرحي عمل حساس وخطير له دلالاته وأبعاده التي تقتضي أكثر من ذلك.

أما المرحلة الثانية .. فهي المرحلة الإجرائية ، وتتمثل في عملية أداء هذا العمل على خشبة المسرح ، ويضطلع بهذه المهمة كل من طاقم التمثيل ، المخرج ، المصور ، مهندس الصوت ، مهندس الإضاءة ، عازف الموسيقى التصويرية ... إلخ من الكوادر التي لابد أن تتمتع بقدر عال من الكفاءة والموهبة اللتين يتطلبهما هذا الفن .

ناهيك عن الإمكانيات المادية المطلوبة والضرورية في هذا العمل الشاق والمعقد والممتع في نفس الوقت ومنها : المباني ،الديكور ، الأزياء ، الصوتيات ... وغيرها من التجهيزات اللازمة .

وإذا ما قسنا ما سبق من حيثيات وخصوصيات ومتطلبات إنتاج العمل المسرحي على واقعنا الفني في اليمن فإننا سنصطدم بهذا الواقع ، إذ أن الكتابات المسرحية قليلة جداً ، إضافة إلى عزوف الكتاب عن كتابة النص المسرحي ، أو أن الكتابات المسرحية قد تضيع في ظل حالة الركود التي يعانيها المسرح في بلادنا.

عبد الله كمال محيي الدين

وإذا ما أتينا إلى الإمكانيات المادية التي ذكرناها آنفاً ، فإننا إذا ما حاولنا التماسها في الواقع فسندرك أننا نفتقر إلى أبسط مقومات المسرح .

وما بين هذه وتلك يقبع الكادر الفني – الذي لا يدرك ذاته إلا في الأعمال الموسمية المناسباتية التي لا تعدو كونها اسكتشات درامية – عاجزاً عن اقتحام عقبة كؤد تحول دون إنشاء مسرح ، ناهيك عن ازدهاره .

ثالثاً : العمل المسرحي ، كما قلت سلفاً ،عملية إعادة تشكيل للعالم ..أي أنه عملية فنية تتم وفق رؤى معينة .. وهذه الرؤى قد تتقمص الواقع ولكن بطريقة مغايرة ، وذلك لكي يتم لها ما ترمي إليه ،وبهذا فإن العمل المسرحي يحتاج إلى القدر الأكبر من التحرر ، والبعد عن الوصاية والتوجيه والتجييش ، فالمسرح عندما يشب لا يقبل التوجيه والوصاية والارتهان ، وإذا ما مورست ضده هذه الممارسات فإنه يُمْسَخُ ، ويصبح غير قادر على إيصال رسالته والاضطلاع بدوره ، ومن هنا تضيع غايته ويضيع على إثرها .

رابعاً : المسرح ظاهرة ثقافية فنية أدبية ثقافية ، شأنها شأن جميع الظواهر الثقافية والفنية والأدبية ، وذلك من حيث النمو والتطور ، وعملية النمو والتطور هذه تستلزم الاستمرارية والتواصل ، وذلك لكي يكون هناك تفاعل بين الجديد والقديم ، ولكي تتاح الاستفادة من الخبرات السابقة ، وتكريس هذه الاستفادة في الأعمال المستقبلية ، وبما يمكن أيضاً من التواصل مع تجارب الآخرين ، وبالتالي الاستفادة من هذه التجارب في ما يخدم المسرح أو التجربة المسرحية في بلادنا . وهذا هو ما تفتقده المسرح في بلادنا ، فالاستمرارية والتواصل – على ما لهما من أهمية في نشاط ونمو وتطور المسرح عموماً – يكادان ينعدمان في واقع تجربتنا المسرحية ، التي تبقى جامدة لا تحركا إلا أثناء المناسبات الموسمية ، وما إن تهدأ هذه الأنواء المناسباتية الموسمية حتى تعود إلى سابق عهدها من الركود والجمود ، منتظرة هبوب النوء في موسم قادم ومناسبة قادمة. بمعنى أن التجربة المسرحية في بلادنا تفتقد الديناميكية التي تتولد عن الاستمرارية والتواصل ، بالإضافة إلى غيرهما من العناصر والعوامل المساعدة على النهوض بالمسرح ليؤدي رسالته الهامة التي لا ينبغي أن ينظر إليها البعض على أنها فضلة يمكن الاستغناء عنها .

وفي الأخير.. لنا أن نتصور .. إذا كان هذا هو الحاصل في واقع تجربتنا المسرحية في الوقت الراهن ، وإذا كانت هذه هي ابرز المشاكل التي يعاني منها المسرح في بلادنا فهل لنا أن نتنبأ إلا بموته بين أيدينا مستقبلاً ؟

ثم هل هذه المشاكل والعراقيل والعقبات عصيّة على الحل والإزالة إلى الحد الذي يجعلنا نوكل أمر ومصير المسرح في بلادنا إليها ؟!

ثم من المسئول عن حالة التدهور التي لحقت بالحركة المسرحية في بلادنا ؟ وعلى عاتق من تقع مسؤولية إنقاذ المسرح وانتشاله من كبوته ليستعيد عافيته ويقوم بدوره ؟

الأسئلة كثيرة .. والمشكلة عويصة .. والحل مطلوب وممكن ، ولكن ذلك لن يتأتى إلا بتضافر الجهود وتعاون جميع الأطراف المعنية بالأمر ..

أتمنى أن أكون قد وضعت يدي على مركز الألم .. وأن يلقى ما كتبته آذناً سميعة .

رحيل أديبة نوبل البولندية شيمبورسكا

■ تناقلت وكالات أنباء عالمية نبأ رحيل الشاعرة البولندية فيسلافا شيمبورسكا الحائزة جائزة نوبل للاداب العام 1996 مساء الاربعاء الماضي عن 88 عاما على ما اعلن مساعدها ميشال روسينيك.

وقال روسينيك لوكالة الانباء البولندية «باب» ان الشاعرة توفيت في منزلها في كراكوفا «بهدوء خلال نومها».

ولدت شيمبورسكا في الثاني من تموز/يوليو 1923 في منطقة بوزنان (غرب بولندا) وتابعت دروسها في كلية الاداب وعلم الاجتماع في جامعة كراكوفا.

وقد عاشت طوال حياتها في هذه المدينة التاريخية الواقعة في جنوب بولندا.

وقو وضعت حوالى عشرين ديوانا شعريا تتميز بنظرة فلسفية الى مسائل اخلاقية آنية، وضعتها في قالب شعري متقن جدا.

وقد ترجمت شيمبورسكا كذلك اشعارا ولا سيما الشعر الفرنسي الكلاسيكي.

وقد بقيت بعيدة عن السياسة وكانت من المثقفين البولنديين الذين يعتبرون ان البعد الروحي للحياة يأتي قبل كل شيء

تهدف إلى تشجيع القراءة ودعم الناشرين والمؤلفين

معرض أبوظبي الدولي للكتاب 2012 يطلق مبادرة «تواقيع»

● أبوظبي/ أطلق معرض أبوظبي الدولي للكتاب، وتنظمه هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، في دورته الـ22 لعام 2012 والتي ستستهل أعمالها الشهر المقبل مبادرة جديدة بعنوان «تواقيع». وستسهم المبادرة، وهي الأولى من نوعها في معارض الكتب في المنطقة، في تشجيع القراءة ودعم الناشرين والمؤلفين من خلال استضافتهم وإبراز أعمالهم، كما ستتيح للقراء فرصة التقاء مؤلفيهم المفضلين لتوقيع كتبهم.

وتتضمن مبادرة «تواقيع» استضافة نخبة من أشهر المؤلفين خلال فترة المعرض، إضافة إلى استضافة مراسم توقيع الكتب حيث سيتسنى لأول خمسين قارئ فرصة الحصول على نسخة موقعة من المؤلف خلال حفل التوقيع.

وسيفتح معرض أبوظبي الدولي للكتاب، وهو إحدى مبادرات هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أبوابه للزوار اعتباراً من 28 مارس ويستمر حتى 2 أبريل 2012 في مركز أرض المعارض في أبوظبي.

ولفت سعادة جمعة عبدالله القبيسي، نائب مدير عام هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، لشؤون دار الكتب الوطنية ومدير معرض أبوظبي الدولي للكتاب ، إلى أهمية المعرض قائلاً: «وصلت أبوظبي إلى الصدارة في قطاع صناعة النشر عالمياً، وذلك تماشياً مع رؤيتها لتصبح اقتصاداً قائماً على المعرفة والارتقاء بمستويات المعيشة ونوعية الحياة فيها. ويساهم معرض أبوظبي الدولي للكتاب عبر تاريخه بدور استراتيجي في تحقيق ذلك من خلال الجمع بين أشهر الكتاب والمؤلفين ودور النشر مع جمهورهم وقرائهم». وأضاف: «يعتبر المعرض فرصة عظيمة لإلقاء الضوء على الامكانيات المتاحة بالاضافة إلى فرص لامثيل لها يوفرها سوق النشر العربي لاسيما مع وجود ما يربو على 300 مليون قارئ محتمل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وحدها».

ويتوقع أن يستضيف المعرض قائمة كبيرة من المؤلفين منهم ابراهيم الكوني وعلياء ممدوح وإميلي نصرالله وجيمس زغبي، وثنائي الرسم وكتابة الرواية: خليل وأمير، ورشيد بوجدرة وسوزان أبو الهوى ويوسف زيدان والعديد غيرهم بالإضافة إلى أمير تاج السر الذي رشحت روايته «صائد اليرقات» للفوز بجائزة «البوكر العربية» لعام 2011.

وفي هذا الإطار قال الكاتب المعروف إبراهيم الكوني: «إنني سعيد بمشاركتي في هذه المبادرة، ذلك أن ثقافة توقيع المؤلف لم نعهدها كثيراً في عالمنا العربي، برغم أنّها تكاد ترتقي إلى مُستوى التقليد في الواقع الثقافي الأوروبّي منذ لم يعُد التوقيع ترفاً موقوفاً على الصّالونات الأدبيّة وحدها، ولكنّه صار فلسفة تربويّة مُبدعة لروح الحميميّة في العلاقة بين المؤلّف والمتلقي ، وكذلك لخلق مناخ يُشجّع على ممارسة طقس معرفي كالقراءة».

كما علق الناشر بشار شباور، من الدار العربية للعلوم، قائلاً: «تكمن أهمية مبادرة تواقيع في أنها تفتح المجال لعلاقة مباشرة مابين المؤلف وجمهور المعرض. انا فخور بأن أمير تاج السر الذي نشرنا كتابه سيلتقي جمهوره الإماراتي والعربي، ويوقع لهم نسخهم، ويتناقش معهم حول أعماله، خاصة أن روايته قد وصلت إلى القائمة الصغرى في جائزة البوكر العربية لعام 2011، ولا يخفى أن هذه المبادرات تصب في قناة دعم القراءة، والقراءة باب العلم، وبالعلم تسمو الأمم وترتفع».

وشهد معرض أبوظبي الدولي للكتاب نمواً كبيراً منذ انطلاقه، حيث شارك في دورته الأولى عام 1986 أكثر من 70 ناشراً وتزايد ليصل إلى 875 ناشراً في العام 2011، كما وصل عدد عناوين الكتب إلى ما يزيد عن نصف مليون عنوان وبلغ عدد الدول المشاركة 58 دولة وتزايدت المساحة الإجمالية للمعرض لتبلغ 21741 متر مربع ووصلت قيمة مبيعات المعرض على مدى الدورات السابقة إلى أكثر من 100 مليون درهم شملت مختلف الإصدارات من 58 دولة حول العالم.

وتقام سنوياً على هامش معرض أبوظبي الدولي للكتاب فعاليات ثقافية متنوعة تجمع ما بين المحاضرات الأدبية والفكرية موجهة إلى مختلف فئات المجتمع. ويساهم المعرض في تعزيز الثقافة في البلاد من خلال دعم المؤسسات والهيئات المحلية المختلفة في الدولة بالاضافة إلى مكتبات المدارس والمستشفيات.

«أدب السجون» في معرض الكتاب بالقاهرة

● القاهرة/ في ختام نشاط الجناح التونسي ضيف الشرف قبل انتهاء فعاليات معرض الكتاب أقيمت أمس الأول ندوة بعنوان «حول أدب السجون» قدمتها رشا التونسي، وشارك فيها سمير ساسي من تونس وسلوى بكر من مصر، دارت محاورها حول سجون النظام السابق وتجربة السجن السياسي والمؤلفات التي كتبت عن السجون وفيها، وقد حضر الندوة عدد كبير من الجمهور إلى جانب النوري عبيد رئيس اتحاد الناشرين التونسيين ود.خالد النامي مساعد الملحق الثقافي للمملكة العربية السعودية.

بدأت الكاتبة رشأ التونسي بالتقديم لسمير ساسي صاحب رواية خيوط الظلام ومجموعة قصصية بعنوان سهرٍ في ذاكرة المدينة، قالت إنه قضى ١٠سنوات سجناً على خلفية اشتراكه بنشاط طلابي وقت دراسته بالجامعة بتهمة الانتماء لجمعية غير مرشح لها وكان وقتها ضمن الفصيل الطلابي التابع لجمعية النهضة، وأضافت أن روايته عن السجون اعتمدت الرواية بشكل سردي قديم يعتمد على تقسيم النص إلى أبواب ويستلهم نصوصًا فقهية، تفضح روايته سجون تونس زمن حكم بن علي ووصف أصناف التعذيب بها.

ثم تحدث سمير ساسي عن جزئين رئيسيين أولهما عن التجربة والثاني عن مستقبل أدب السجون وهل مازال من الممكن أن يكتب أديب حول السجن أم أن ذلك المعنى استهلك ولم يعد هناك بد من تكراره.

عن تجربته حكى سمير ساسي قال: انطلقت التجربة حين ظهر بن علي على حقيقته ومارس الاستبداد في فترة التسعينات وتعرض كثير من الناشطين والمثقفين إلى جلادين وبوليس سياسي، وكنت ممن شملتهم المحنة ١٠سنوات متتالية،أتيحت لي عدة حلول متاحة أحدها الرضى بما يعرضه الجلاد،أو الصبر، والصبر نوعان سلبي وإيجابي، وأضاف قد اخترت الصبر الإيجابي وأملت أن أحوله إلى صبر جميل، فالانتقال من مرحلة المقاومة السلبية إلى الإبداع الجمالي يرقى بمرحلة الصبر إلى مقاومة خلاقة.

وأضاف إن الشعب التونسي وغيره قد أظهر من الأنظمة الظالمة أسرار ما كان يقع خلف القضبان، حاولت أن أرسم الصبر بالشعر ولكن ضاقت بي القصائد عن الوصف من شدة الهول فكانت الرواية هي الخيار الأمثل لوصف ما رأينا من أهوال.. ثم تحدث عن بطل روايته ساكن الزنزانة الداخلية وملامح شخصيته.

بعد ذلك تحدثت سلوى بكرالأديبة والروائية الناشطة عن ظاهرة أدب السجون التي كانت ومازالت تسيل الكثير من الحبر، قالت إن الكتابة عن السجون هي ظاهرة أدبية قديمة، فطالما وجد القهر الإنساني وجد الاستعباد، ونحن إزاء ظاهرة أدبية لها وجود منذ زمن طويل فأول ذكر لسجن كان في القرآن وهو سجن سيدنا يوسف عليه السلام الذي ظل موجودًا فيالذاكرة التاريخية، وأخذ عنه المقريزي قال في ذكرسجن يوسف إنه يقع في منف البدرشين جيزة وكان يجرى احتفال سنوي هناك يحتفل الناس بالذكرى ويجود عليهم بما يقيم الاحتفال، أما خلال العصر المملوكي فقد كان هناك سجن خزانة البنوك والمقشرة.

وأضافت أن أول من كتب عن أدب السجون في مصر هو محمد شكري الخرباوي وكان كتابه بعنوان ٥٥يوما في مخبأ، فقد كان ضمن مجموعة ممن حاولوا اغتيال السلطان حسين، فلما فشل الاغتيال هرب واختبأ هذه الفترة وكتب عنها، وهي على اختلافها عن السجن إلا أنها عندما كتبها ظهرت مثيرة إلى حد كبير.

كما ذكرت أن معظم كبار الكتاب بمصر قد زج بهم إلى السجون، فقد سجن العقاد بتهمة سب الذات الملكية، وفي فترة الناصرية دخل أكثر الأدباء المصريون السجون وكتب كثير منهم عن تجربه السجن مثل صنع الله إبراهيم في «تلك الرائحة»، ومحمد البساطي ومجموعته «الطابق الثالث»، كما توجد أدبيات أخرى تتعلق بالسجون قد كتبها مناضلون مثل فخري لبيب «عريان بين الذئاب» عن تجربته في سجن الواحات، وغيرها، وقد وجد هذا التراث بفعل القمع والإهاب والسطوة السياسية.

وعن تجربتها حكت د. سلوى أنها كانت في عام1989 ممن شاء القدر أن تكون ضمن من يكتب عن أدب السجون بعد تعرضها للاعتقال ضمن مجموعة من اليساريين والمثقفين والصحفيين بتهمة محاولة قلب نظام الحكم واتهامهم بتحريض العمال في إضراب عمال الحديد والصلب، وهذا لم يحدث ولكن المباحث كانت تعد ملفات عن كل من شارك في مظاهرات طلابية في الجامعة قبلها بسنوات طويلة فأصدرت قرار الاعتقال الذي ظهرت فيه أسماء أشخاص هاجروا منذ سنوات خارج البلاد أو وافتهم المنية.

وأضافت قائلة: ذهبت إلى سجن القناطر وهو سجن شهير للنساء وبه عدد كبير، كنت سجينة سياسية فانتهت التجربة على نحو جيد خاصة أنني لم أسجن سوى خمسة عشر يومًا، معاملة السجانين والسجناء للسياسيين تبدو أفضل من غيرهم، فقد كنت بمفردي في الزنزانة فأشفقت علي السجانة وتركتني أختلط بالسجينات الأخريات.

ثم قالت إن هذه عوالم لا نراها ونحن في حياتنا اليومية المعتادة، فكرت أن أكتب عنهم كضحايا وأشكال تمييز ضد المجتمع، وما كتبته كان كتابة أدبية وليست عن السجن السياسي، هناك رواية الفراشة عن السجون الفرنسية والجزر الإفريقية بالأطلنطي، ما حاولت تبيانه من خلال رواية العربة الذهبية لا تصعد الى السماء أن القمع السياسي لا يستجيب من الوهلة الأولى.

وأضافت : عندما خرجت كان لدي عدد لا بأس به من الحكايات منها أن الضابط طوال الطريق كان يقول لي ما الذي يدخلك في مشاكل مع الحكومة ويلقي عليها بأقذع السباب ويقول إنها حكومة لا تستحق التعامل معها، وعندما أوهمته أنني حامل أجلسني بجوار السائق حفاظًا على صحتي حتى وصلنا إلى السجن، وعندما خرجت فكرت أن أكتب عن التجربة ولكني اكتشفت أن تجربتي كسجينة سياسية لا تقارن بالسجينات في جرائم عادية.

وقالت إن أهمية أدب السجون تظهر في حفر حقيقة معاناة الإنسان في زمن ما، وفي سياق تاريخي معين حتى لا ننسى، حفر عميق في الذاكرة الاجتماعية الانسانية، قد نغفر للذين اضطهدونا وقمعونا لكننا نظل نذكر الأجيال المقبلة أن السجن هو أبشع ما يمكن أن يحدث للإنسان حين تنتفي الإرادة والفعل الإنساني.

وأضافت أنه أدب يمثل ظاهرة في مجتمعاتنا العربية تتعلق بالقمع والاستبداد السياسي ورواده من جميع البلاد العربية فعبد الرحمن منيف مثلا والكتابات الحديثة من سوريا وسجون حافظ وبشار هي أدب مؤلم وضاغط على الروح لكنه يذكرنا أن ثمة سجون كانت بيننا وماتزال، علينا أن نقاومها حتى تنتفي من حياتنا.

وبعد انتهاء المحاضرة قامت عدة مناقشات أجاب عنها المحاضرين كان أولها من رئيس اتحاد ناشري تونس النوري عبيد والذي قال: الحديث عن السجون اليوم ذو شجون، هي سجون الثورتين في بداية الطريق، كان أحمد العثماني تعرض للسجن لمدة ١٠سنوات ثم عمل بعد خروجه في معارك نضال كان أهمها جمعية إلغاء فكرة السجن وهي منظمة دولية للإصلاح الجنائي أسست منذ عام ٨٩ فهل ذلك من الممكن؟؟

ثم سألت رشأ التونسي الروائي سمير ساسي قائلة: هل يمكن النسيان؟؟ فأجابها لا يمكن أن ينسى إنسان أن كرامته أهينت أو أن الجلاد أهان أهله أو لامس كل مالا ترضاه البشرية ويتنافى معها،هي أشياء أبدًا لا تنسى كجزء من الذاكرة لكنها لن تكون عائقًا أمام التجاوز، وأنا تجاوزت الأمر وأحاولبالفعل الاجتماعي ذلك، فالحل لا يكون بالقضاء على السجن لأنه ضروري للعقاب ولكنه يجب أن يغير سياسته خاصة وأن أساس نظامها إدارة السجون والإصلاح، لكن لا يوجد إصلاح أبدًا بل بالعكس فإن القوانين تدفع للانحراف التام، فمن قضى ١٠ سنوات من عمره مع مساجين حق عام يشعر بمأساة ما يعيشه ويدفعه للعودة مرة أخرى، لذلك يجب أن يكون السجن كمؤسسة تعاقب المجرم وتؤهله وذلك ممكن ويتحقق بتظافر الجهود.

وفي سؤال هل المرأة أضعف من تحمل السجن وهل يشبه سجن النساء الرجال؟ قالت د.بكر : السجن لا ينظر إليه برجل وامرأة وإنما قدرة تحمل، فهناك من لديه وعي وجهاز عصبي أقوى، المسألة نسبية ليست نساء ورجال، وأضافت أن في عام ٧٢ تم اعتقال مجموعة من الطالبات في سجن طرة كنت منهم وكانت روحنا المعنوية مرتفعة كان هناك العديد من الطالبات بعضهن مرهفات واجهن السجن بشجاعة طالبوا بالخروج ونحن رفضنا حتى لا يقبض على طالبات غيرنا.

وعن إلغاء السجون قالت إن السجن مؤسسة عقابية تم اتباعها منذ قرون، ولكن ما يجب إلغاؤه هو السجن لعقيدة سياسية أو مواقف لأن ذلك غير مقبول على الإطلاق، يجب أن نتذكر أيضًا ما يحدث للفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، فمن يمر بتجربة السجن أبدًا لا ينسى أن كرامته أهينت وتعرضت لما وجب ألا تتعرض له، فالسجن هو أبغض ما يحدث للناس، وعلينا أن نناضل من أجل أن نحسن ظروف السجن والاعتقال حتى يصبح من يمرون بالسجن قادرين على تجاوز أخطائهم الإنسانية.

21 فبراير
الانتخابات الرئاسية
مشاركة المرأة في الانتخابات تأكيد لدورها الفاعل في بناء يمن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان
اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء